# السلطة السياسية ودورها في انتاج المهمشين في روايات ضياء جبيلي


## الباحثة : خديجة رحم فضل

## أ.م.د. عبد الرحمن عبدالله أحمد

جامعة البصرة ــ كلية التربية للعلوم الإنسانيَّة ــ قسم اللغة العربيَّة



**ملخص البحث:**

تناول هذا البحث مفهوم السلطة السياسية ودورها في إنتاج المهمشين في روايات ضياء جبيلي، وقد قسم على تمهيد تعرض لمفهوم السلطة السياسية ونشأتها، ثم مبحث أول رصد السلطة السياسية المركزية قبل التغيير(٢٠٠٣) و إسهامها في تهميش طبقات متعددة من المجتمع العراقي ،في حين عُنيَ المبحث الثاني بدراسة السلطات السياسية الناشئة بعد انشطار السلطة المركزية بعد التغيير(٢٠٠٣) وأشكال التهميش الذي مارسته ضد فئات محددة من المجتمع ،ثم أتبع بالخاتمة التي أوجزت أهم النتائج التي تم التوصل إليها.



**الكلمات المفتاحية : السلطة السياسية ،المهمشين، العنف، الإقصاء .**


## Political Authority and its Role in Producing Marginalization in Dhiaa Jubaili's Novels


**Researcher : Khadija Rahm Fadhel**
**Asst. Prof. Dr. Abdul-Rahman Abdulla Ahmed**
Dept. of Arabic Language, College of Education for Human Sciences,
University of Basrah



***Abstract:***

This research deals with the concept of political authority and its role in producing marginalization in Dhiaa Jubaili's novels. The study contained an introduction to the concept of political authority and its emergence, then a first topic in which the researcher touched on the central political authority before the change (2003) and its contribution to the marginalization of multiple layers of Iraqi society. The second topic concerned with the study of political authorities emerging after the splitting of the Central Government after the change (2003) and the forms of marginalization it established against specific groups of people in the society and finally the conclusion which summarizes the most important results.



**Key words: marginalization, violence, exclusion .**

**تمهيد:**

تأسست السلطة بسبب حاجة الانسان للسيطرة على مجريات حياته وتنظيم شؤونه، إلا انها تطورت لتشمل تنظيم حياة الآخرين والمجتمع بشكل عام، فالناس" في العصور السابقة كانوا يعيشون في منتهى الحرية، ثم استدعت الحياة بعد ذلك التنازل عن جزء من تلك الحرية لأجل تنظيم شؤونهم ،وحفظ النظام والأمن ،وتمثل هذا النظام بنشوء الحكومات حيث منحت سلطات وصلاحيات للبعض ليتسنى له القيام بمهماته ومع هذه الصلاحيات ضيقت حرية الفرد الواسعة .[١]

فهي أنظمة شرعية وعلنية ، تستمد قوتها من التخويل الممنوح لها من قبل الأفراد والجماعات ،والذي أعطاها الحق في ممارسة سلطة ما للتحكم في حياة الافراد المنتمين لهذا النظام، وهي ما اطلق عليه السلطة السياسية. التي يؤسسها الحاكمون "وعلى ذلك فهي تعني تارة سلطة الحاكمين واختصاصاتهم، وهذه وجهة نظر مادية، وتعني تارة أخرى الاجراءات التي يمارسها الحكام استناداً الى اختصاصاتهم، وهذه وجهة نظر شكلية، وتعني تارة ثالثة الحكام أنفسهم، وهذه وجهة نظر عضوية"[٢]

بيد أن القوة والتسلط والمال الذي تمنحه السلطة السياسية للحاكم جعله يمارس هيمنة يخضع لها الفرد والمجتمع، من خلال أفعال التسلط والقهر والقسر، وهو ما ينم عن سوء استخدام للسلطة، واستغلال المؤسسات والأجهزة التابعة لها. وقد اعتمدت السلطات في الغالب على القوة سواءً أكانت هذه القوة دينية أم سياسية أم ثقافية أم تاريخية لتهيمن على مجموعات بشرية تقع ضحية الاستغلال والاقصاء.[٣]

واتخذت هذه السلطات موقفاً إقصائياً ضد بعض الفئات ،ومارست عليها "تهميشاً فكرياً، أو اقتصادياً، أو جسدياً، أو هذه الأساليب مجتمعة، فاقصوا نتيجة ذلك إلى هامش الحياة، وعانوا آثار التهميش؛ من تشرد وخوف وتقييد للحرية ،وحرمان من الحياة في بعض الأحيان" [٤].

اهتمت الرواية العراقية بالواقع العراقي وشغلت تمظهرات السلطة السياسية وآلياتها الرواية على امتداد تاريخها[٥]،إلا انها برزت في الروايات بعد عام( ٢٠٠٣ ) بسبب تغير النظام السياسي الحاكم وأجواء الحرية التي أتاحت البوح بالمحظور والكشف عن المسكوت عنه ، ولم تكن نصوص الروائي (ضياء جبيلي ) خارج تلك الأجواء الأدبية ،وهو ما سنبحثه في الروايات المدروسة.

**المبحث الأول /السلطة السياسية قبل التغيير(٢٠٠٣)**

تظهر الروايات المدروسة السمة الأبرز للسلطة السياسية الحاكمة في العراق والتي امتدت منذ وجود الانسان العراقي وتكوينه للمجتمعات مروراً بتأسيس دولتهِ الحديثة عام ١٩٢١م، ولغاية سقوط النظام السابق في نيسان٢٠٠٣، هي سمة العنف والدموية في سبيل السلطة. يسرد الراوي في رواية( المشطور) تاريخ الانقلابات السياسية والمجازر الدموية فيقول:" **إن الملك غازي كان قد صُفيَ في حادثة السير المزعومة بعد مطالبتهِ بالكويت، وإشاعة ذلك عبر إذاعة قصر الزهور ... الانقلاب الدموي المفاجئ الذي قام به الضباط الأحرار في عام ١٩٥٨ بقيادة العميد عبد الكريم قاسم ،وقتل في إثره الملك فيصل الثاني مع أفراد عائلته بالطريقة نفسها التي صفي بها قيصر روسيا نقولاي الثاني وعائلته على يد البلاشفة في عام ١٩١٨، كما قتل رئيس الوزراء نوري السعيد بطريقة بشعة وسحل في الطرقات ... لم تدم لأكثر من خمسة أعوام، حتى أُطيح بعبد الكريم قاسم من قبل البعثيين والقوميين**"[١]. إن توالي السلطات القمعية في النص هي إشارة واضحة إلى النسق الثقافي الذي تأسست عليه السلطة ،الذي يعمل على إعادة انتاج السلطة القمعية من مستبد إلى آخر جديد .

كما نستحضر قاموس العنف التاريخي الذي صاغه الموروث التاريخي العربي في مسألة الحكم من خلال النمط التسلطي العنيف والدموي الذي واكب تحولات السلطة السياسية منذ العهد الملكي مروراً بالجمهوري إلى وصول البعث الصدامي إلى السلطة حتى مرحلة التغيير في عام (٢٠٠٣) والذي يقوم على الإقصاء والنبذ متوسلاً كل الوسائل ومستخدماً كل الآليات.

فالتراكمات الاستبدادية تؤمن بمبدأ الأنا وتهميش الآخر، مما جعل علاقتها متوترة مع الآخر بوصفه معارضاً لها، وهو ما يؤدي إلى هدر لقيمة الانسان ومن ثمّ تصفيته والتخلص منه [٦]

لتكون الأساليب القمعية من أبرز الآليات التي استخدمتها السلطة في عملية الاقصاء والتهميش ، إذ تبدأ بالسجن ومصادرة الحرية وتنتهي بالقتل والتصفية .

من خلال الروايات (مجال البحث )وجدنا أن الطبقة المثقفة هي، المستهدف الأول من السلطات المستبدة والمثقفون هم "الذين يحملون آراء خاصة بهم حول الإنسان والمجتمع، ويقفون موقف الاحتجاج والتنديد إزاء ما يتعرض له الأفراد والجماعات من ظلم وعسف من طرف السلطات، أياً كانت؛ سياسية أو دينية"[٧].وهي ممارسة مقصودة لتجهيل المجتمع وسوق أفراده قسرياً لتلبية مطالبها

أول الممارسات السلطوية التي رصدت في الروايات ضد الطبقة المثقفة هي الاستهداف الفكري ،في رواية (لعنة ماركيز) يسرد الراوي عن مجموعة من المثقفين الذين يصدرون نشرة شهرية بشكل سري فاعتقلوا بتهمة نشر الأفكار الهدامة واحتفاظهم بنسخة من رواية(خريف البطريرك[*]) وهي رواية شبه ممنوعة "

**فاعتقلنا على إثرها وتوجسنا من عواقب الأمر الخطير خيفة، اذ تصورنا أنهم ربما سيقتلعون أظافرنا لو لا نزار الذي أنقذنا .**

**سألنا المحقق :**

- **من أنتم حتى تجرؤون على كتابة مثل هذه الترهات؟**
- **نحن ؟**

**أجابه نزار في الحال وكانت عيناه ترنوان إلى الأعلى، بعد أن تحطمت نظاراته تحت حذاء السلطة:**

- **نحن أبناء مركيز!"**

**فأطلق سراحنا من دون أن يسألنا من يكون ماركيز هذا وما علاقته بالموقف الذي اعتقلنا بسببه."**[٨]

يظهر النص طبيعة السلطة المتخلفة والبدائية ،عبر أساليب جهاز الشرطة القمعية في انتزاع الاعترافات من الأفراد، فيعترف بقوله "نحن أبناء ماركيز" و ماركيز هو رمز المثقف الذي عرَّى أساليب السلطة القمعية في رواياته ، إلا أن الجهل الذي تتماز به السلطة والمتمثلة برجل الأمن يظهر جلياً بعدم معرفتها بماركيز أو كتاباته ،إذ لم تعد منطلقات الثقافة ورموزها تعني شيئاً عند السلطة فالسبيل إلى إخضاع المجتمع ومكوناته لا تكون إلا بالقوة وإسكات الخصوم مهما كان الثمن ،فكان الإعدام من نصيب بعضهم اعتماداً على الظن و الشك ، بلا محاكمات عادلة ولا أسباب حقيقية، " **إن حزمة من الأوراق اللعينة عثروا عليها تحت ثيابه هي من أوصدت عليه باب الأمل في الاحتفاظ بروحه، فأعدموه مع من لم تطمئن لهم قلوبهم وخمنوا أنهم خونة، فعصبوا أعينهم جميعاً وقذفوا بأجسادهم في خندق كبير قبل أن تهيل المجرفة الكبيرة عليهم التراب**"[٩]

في مشهد آخر وعبر شخصية (كمال) في رواية( وجه فنسنت القبيح)، وهو شخصية مهمومة بالفكر والبحث عن الحقيقة، مما جعله يتوجه لدراسة مختلف الأفكار الإيديولوجية ،المتناكفة مع بعضها البعض الآخرمن جهة ، والمتصادمة مع فكرِ وإيديولوجيا السلطة من جهة أخرى ، بيد أنهُ ليس إيديولوجياً بل مثقفاً حرّاً، إذ يروى عن عذاباته "**وقد حدث في فترة الثمانينات أن أقحمَ كمال نفسه في ورطة كُسرت خلالها أصابعه العشرة، بسبب تناوله نظريات محمد باقر الصدر وماركس، في دراسة مقارنة تعنى بالفلسفة والاقتصاد. حينئذ، احتارَ قاضي التحقيق إلى أيّ الجهتين ينسبه: إلى اليمين أم إلى اليسار. أُرسلَ بعدها إلى المعتقل، حيث قضى هناك خمسة أشهر أُصيب خلالها بالجذام، واقتُلعت أظفاره، مكث بعدها هناك ينتظر محاكمته .إلا أن شيئاً من هذا القبيل لم يحدث، فظلّ غارقاً في عذاباته يعاني من جحيم السجن حتى حين هروبه منه أثناء أحداث الانتفاضة التي جرت في المدينة بعد حرب الخليج ١٩٩١**".[١٠]



مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) – المجلد ٤٧ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

إن شخصية(كمال ) في النص مثلت أطياف المثقفين المختلفة من الإسلامي إلى الماركسي وهي اتجاهات مختلفة ايديولوجياً، وما جرى للشخصية في المعتقل من تعذيب وتشويه وتنكيل هو ما يلحق أي مفكر، لأن مجرد التفكير في ايديولوجية السلطة هو جريمة بحد ذاتها . لذلك أصبح إنتاج الخطاب في المجتمع، "انتاج مراقب ،ومنتقى ومنظم ،ومعاد توزيعه من خلال عدد من الاجراءات التي يكون دورها هو الحد من سلطاته ومخاطره " [١١] فيغيب صاحب الخطاب المعارض في السجون دون محاكمة ليهمش وجوده المادي . وهو ما يشير إلى القطيعة المطلقة بين السلطة ومبادئ الحرية في التفكير والتعبير ونتيجة لذلك يُهمش دور المثقفين والمفكرين في المجتمع فلا تفكير خارج إطار فكر السلطة .

يظهر الروائي كيف استطاعت السلطة أن تحكم قبضتها على المجتمع، والعلم بأدق التفاصيل وملاحقة مرتكب أي خطا وإن كان غير مقصود عبر منظومة الوشاة ،" **حدث أن اشترى الابن الأصغر لــ"حكمت البصام" بعضاً من كرات الفلافل كان "ضمد" قد لفها في ورقة كان من المفترض أن تأخذ طريقها الى مكب النفايات في صباح اليوم التالي [...] لكنها وقعت في يد "حكمت البصام"، فكان من سوء حظ ضمد أن تكون تلك الورقة هي النصف الأعلى من الصفحة الأولى لجريدة "الثورة "، والتي تحتوي على صورة الرئيس تحوطه خوذ الجنود، وفوهات بنادقهم في إحدى المواقع العسكرية. لاشك أن "حكمت البصام" أسرع في كتابة تقريره السري والشخصي ،وأرسل إلى مديرية الأمن مرفقاً بصورة الرئيس بالسمن الحيواني المحترق الذي كانت تطفو فيه كرات الفلافل، وإلا لما اختفى الرجل بعد يومين فقط**"[١٢]

إطلاق لقب (البصام) على الواشي جاء للدلالة على كثرة ما يكتب من تقارير سرية ويقدمها للسلطة في سبيل استرضائها أو خوفاً منها .على الرغم من أن الفعل صدر من (بائع الفلافل) بشكل غير مقصود، إلا إنَّه عدَّ استهانة بمكانة الرئيس ،ومن ثمَّ فهي استهانة بالسلطة، وهو فعل يعاقب عليه بشدة وبصرامة تتجسد باختفاء البائع بعد يومين فقط لكي لا يتجرأ أحد على المساس بالسلطة وان كان عن غير قصد، إن منظومة الوشاة كان لها دور مهم في إثارة القلق بين أفراد المجتمع والريبة والشك في كل شخص إذ يعيش المجتمع في خوف دائم من البوح بكلام ينتقد به السلطة ،وهي طريقة من طرق إسكات المعارضين لسياسات السلطة، ويمكن عدّ الإعدام العلني آلية لتدعيم حالة الرعب والخوف في المجتمع لتصبح تلك المشاهد عقوبة جماعية لردع المجتمع.

يقول الراوي: "**ولم تكد شمس اليوم التالي تشرق ، حتى سمعنا مكبرة صوت مثبته في مقدمة سيارة أمن "لاندكروزر" كانت تجوب الشوارع، وتطلب من الأهالي التوجه إلى حديقة الألعاب ،حيث جيء بمنفذ العملية، وأعدم رمياً بالرصاص [...] بعد تلك الحادثة تحولت حديقتنا غير المكتملة إلى مكان يعدم فيه الهاربون من الخدمة العسكرية**"[١٣]



مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) – المجلد ٤٧ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

إن المغزى من هذه الممارسات القاسية التي تضمنها السرد هي الكشف عن طرق السلطة في إرساء التسلط في المجتمع كما في" تنصيب المشانق ودعوة الناس لحضورها كطقس ارهابي تبث عبره ومن خلاله رهبة تضمن الطاعة والخضوع "[١٤] ما يشيع الرعب والتفكير قبل القيام بأي فعل قد يعدُّ تهديداً للسلطة ،وتكتمل مشاهد الرعب العلنية عبر عقوبة التشويه الجسدي لبعض الفئات وبقاء أثر تلك العقوبة ماثلاً أمام الآخرين ثابتاً يعيد إلى الذاكرة صورة العقاب لكل من يخرج عن قوانين السلطة. وبذلك يكون المشهد صوَّره الروائي ليدل على بشاعة السلطة "**ما أن تذكرت طبيعة نزار تلك حتى داهمني اليأس من جديد في ما عزمت عليه الأمر ،و هو اقتفاء أثره في "سجون التسفيرات" ومراكز التدريب هذا لأنه متخلف عن أداء الخدمة في الجيش ،ومن المحتمل أنهم سيحاكمونه في محكمة عسكرية ثم يودعونه في إحدى سجون مراكز تدريب المشاة في المدينة، هذا إن كان حياً ،عندها سيكتفون بقطع إحدى أذنيه ووشم جبينه بقطعة حديدية ساخنة بمثل علامة الطرح في الرياضيات دلالة على خلوه من المشاعر الوطنية وتقاعسه عن خدمة الوطن** "[١٥] إن التشويه الجسدي يحمل علامات الانتقاص من مكانة الأنسان وإهانته مما يحيله إلى تشويه مجتمعي ذهني يصادر الذاكرة الحاضرة والمستقبلية من أجل ردعها، ومنها تلك الممارسة التي تعبر عنها الشخصية في منولوج داخلي رسمت فيه كل الاحتمالات التي يمكن أن تكون قد حدثت لـــ(لنزار) بعد اختفائه ، من سجن ومحاكمة بتهمة الهروب من الخدمة العسكرية، أو العودة إلى ساحات الحرب عبر مراكز التدريب ، أو قد يحدث الأسوأ وهو أن تقطع أذنه ويوشم جبينه ليعيش مشوهاً جسدياً ونفسياً.وقد رسم الروائي تلك الصورة ليدلل على الممارسات الهمجية للسلطة والتي تسبب انكساراً نفسياً من خلال قطع الأذن ووشم الجبين، وكلتاهما ممارسات غير إنسانية ، فالسلطة تعامل المعارض والمخالف معاملة قاسية بعيداً عن القوانين الإنسانية المتعارف عليها.

لقد مارست السلطة الاقصاء والتهميش على أفراد المجتمع تارة بالإبعاد والإقصاء الجسدي في غياهب السجون والتنكيل بهم، وتارة أخرى بالتغييب القسري للجسد بالموت الحتمي مما جعل لعبة الموت/الحياة هي البديل الموضوعي الذي يجب على المجتمع القبول به عبر إشهاره وجعله رمزاً ذهنياَ في المخيلة الجماعية لردعها والسيطرة عليها ،فقد مارست السلطة لعبة الترغيب والترهيب، الترغيب بالسير على قوانينها و الترهيب /الموت /والإعدام إن تجاوز المجتمع قوانينها الخاصة ،وبذلك همش المجتمع وأصبح مكبلاً بسطوة أنساق السلطة الذهنية والمادية.

تتسع دائرة العنف الذي تمارسه السلطة بوصفه آلية فاعلة لترسيخ السلطة وتهميش وإقصاء مدن بأكملها بحجة خروجها على القوانين التي وضعتها السلطة،يقول الراوي:

" **لم تمض الكثير من الأيام حتى اجتاحت قوات من الحرس الجمهوري المدينة، بدأت الاعتقالات ،وشاع الدمار على نحو كارثي، وأعدم الكثير من الناس، فيما علق بعضهم على أعمدة الكهرباء، أو صهرت أجسادهم، في أحواض القير المغلي . القسم الآخر دفنوا أحياء أو تم إعدامهم بالرصاص على أسيجة**

**المدارس وفي الساحات العامة. في حين اعتقل الآلاف غيرهم وماتوا في السجون. تفشت رائحة الجثث المتفسخة التي ملأت الشوارع والثكنات والمستشفيات، وقد اقتيد أكثر المعتقلين الى جهات مجهولة قبل أن تظهر جثثهم طافية على الأنهار أو مرمية في المزابل والأماكن الخربة"**(١٦)

اجتياح المدينة تلك المفردة التي استخدمها الراوي كانت علامة على ما سيحدث ،فالاجتياح يكون من عدو ويدل على معاني الدخول القصري والقهري والاكتساح ،الموت الذي جلبته السلطة بعد دخولها المدينة وبطرق متعددة : الإعدام العلني ،التعليق على أعمدة الكهرباء، صهر الأجساد في أحواض القير المغلي والدفن أحياء كلها طرق قتل شنيعة، حولت المكان إلى مقبرة جماعية ومكب للجثث التي لم يجرؤ أحد على دفنها إلا بعد تعفنها .كل طرق الموت المتعددة التي تكررت في المشهد السردي تؤكد احتياج " المسيطر أو صاحب السلطة الظافر إلى العنف كأداة وشرط ضروري لاستمرار سلطته وإحكام سيطرته "(١٧)،تتكرر مشاهد العقاب الجماعي للمدن في الروايات وهو ما يحمل تأكيداً على عمق تأثير هذا الفعل في إخضاع المجتمع عبر هذه الممارسات السلطوية.

يتخذ عنف السلطة شكلاً آخر عبر إقحام المجتمع في حروب لا طائل منها ،لتتخذ شكلاً آخر من أشكال التسلط السياسي وعبث السلطة الدكتاتورية بالمجتمع وسوقها الأفراد إلى جحيمها ،لتثمر الآلاف من القتلى والمعاقين والمفقودين بلا طائل في حروب عادلة ! وهل هناك حروب عادلة؟ لذلك نجد أن الروائي يرسم صورة لذلك الموت العبثي "**حينما جاء اليوم التالي، وهرع الثلاثة إلى الأرض، فوجئوا فور وصولهم بأمر لم يكن بالحسبان، ولم يفكر به الفلاح البصري الطيب، رغم علمه أن هذه البقعة كانت مسرحاً لمعارك طاحنة بين العراقيين والايرانيين في الثمانينيات، لكنه لم يتخيل يوماً أن ينهض فصيل من الجنود المفقودين من تحت الأرض، ليغادروها إلى مكان آخر**" (١٨)

هذا المشهد السريالي كما يصفه الروائي للجنود الذين خرجوا من باطن الأرض بعد" كشط الملح" ،منها فبعد انتهاء المعارك لم يتغير شيء ،عاد كل شيء إلى أصله فكان موت الجنود عبثاً في معارك لا منتصر فيها " **بسببك أنت وبسبب هذين المسخين الأحمقين، لم يعد لموتنا طعم أبداً**"(١٩)

لقد تحول الموت والقتل إلى عود أبدي لا يمكن إيقافه أو وضع نهاية له، تحول إلى لوحة ذهنية عدمية وأصبح المجتمع الواقع جزءاً من هذه اللوحة التي يرتسم عليها اللاجدوى وعدم النهايات لتكون الطريق الذي سلكه الرافديني منذ كلكامش ولازال يرافقه بوصفه خياراً لامحيص عنه بفعل القهر والتسلط الذي تمارسه السلطات المتعاقبة.

اتخذت السلطة وسيلة أخرى للسيطرة على المجتمع ربما أقل عنفاً ولكنها لا تقل تدميراً للمجتمع .فالسلطة التي أحد مهامها إقامة دولة تعمل على خلق مجتمع آمن بعيداً عن الإقصاء والتهميش ،تتحول عبر فعلها النسقي الإقصائي إلى مصدر للبؤس وبؤرة للفساد والأزمات الاقتصادية

الخانقة، لتصبح تمثل حالة الضنك المعيشي والفقر يقول الراوي :"**تحن يا "سيد قرش" نسكن في حي أشبه بالقرية في وسط المدينة ... المشكلة في هذه القرية أنها لا تتمتع بربع الخدمات التي من المفترض أن توفرها البلدية. فشوارعها غير مبلطة حتى هذه اللحظة. مياه المجاري الآسنة طافحة على الدوام، وهي معمل تنشط فيه شتى أنواع الجراثيم ،... قد يجري ماء الإسالة الخابط في الأنابيب ليوم أو أكثر،وليس بوسعك أن تسمع سوى صوت الخواء عندما ينبعث من فوهات الصنابير الصدئة كصوت الغرغرة. كذلك هي محولات الكهرباء المستهلكة، والأعمدة الآيلة للسقوط. حتى فرق مكافحة البعوض والحشرات المزعجة، والفرق الطبية الجوالة المعنية بإعطاء اللقاح للأطفال لا تدخل حينا**"(٢٠)

في هذا المشهد الوصفي للمكان شبه الحي الحضري بالقرية الريفية ، من حيث خلوه من الخدمات الموجودة في المجتمعات المتحضرة ، فهو حي قديم يسكنه التخلف والجهل ليبين حالة الإهمال والنفي المتعمد من السلطة والرغبة في تجهيل المجتمع الأمر الذي يجعله عاجزاً عن التفكير بإحداث ثورة أو تغيير كما يسهل سوقه والسيطرة عليه .

برزت السلطة السياسية قبل (٢٠٠٣) في الروايات بوصفها مركزاً واحداً مهيمناً على حياة المواطن وسلوكياته ،متوسلاً بكل الآليات والوسائل الممكنة، أما بعد التغيير(٢٠٠٣) فكان للسلطة السياسية وجودها المختلف .

**المبحث الثاني/ السلطة بعد (٢٠٠٣)**

أدى تغيير(٢٠٠٣) إلى انشطار السلطة السياسية الدكتاتورية المركزية التي كانت تحتكر السلطة السياسية في قمة الهرم المجتمعي وتولد مركزيات أخرى تمارس دكتاتوريتها على فئات من المجتمع . يرصد الراوي ذلك الانشطار من خلال تقارير "كريم" الصحفية عبر يومياته (٢٠٠٣)" **يحكي لهم عن قصص الموت المروعة التي تجري في الخفاء، ولا يرون منها سوى آثار الدماء على الأرصفة أو يحاول اقناع المتفائلين منهم، بأن ما تعيشهُ المدينة الآن، هو اغتصاب حقيقي لما أفلتَ من مخالب الحروب السابقة من ملامح التمدن . كان يظن أن هناك حرباً من نوع آخر يقودها سياسيون كبار، ورجال دين، وقواد أحزاب متطرفون، ومهربون، وجواسيس اقليميون، وتجّار أسلحة، وبترول، هي التي أحالت المدينة إلى مكبٍّ للنفايات وثلاجة عاطلة تتكوم فيها الرؤوس والأطراف والأعضاء البشرية**".(٢١)

إن العنف الذي كان وسيلة للسلطة المركزية وتمظهرها الأبرز أصبح هو الشكل المخفي للمركزيات الجديدة ، فالذي يحدث في الخفاء لا يقل رعباً عماّ حدث سابقاً ،فالموت يفتك بالمدينة عبر حروب سرية، عمليات القتل والاختطاف لا يرى منها سوى آثار الدماء، لم يعد هناك مركز أوحد يتحمل أوزار ما يحدث ،فكل مركز له قائد يشن حربه الخاصة ؛سياسيون ، رجال دين ،أحزاب ...على جانب من الحياة. وإن كانت تختلف مع



مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) – المجلد ٤٧ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

المركز السابق فكرياً ،إلا انها تستخدم الأساليب القمعية ذاتها ، نلمس تلك المركزيات المتعددة في حديث على لسان"سليمة "بعد أن تعرضت للإختطاف "**شاءت الأقدار أن أقع بين يدي بعض"أولئك"حين كنت في طريقي إلى البيت.كان اليوم الأخير من شهرآب،وكانوا ثلاثة أشخاص ملثمين،اثنان في سيارة بي أم دبليو والثالث على دراجة نارية،[...] ،لم اكن أعرف إلى أي صنف من "أولئك" ينتمي الخاطفون،هل هم من "أولئك " القبليين،تعرفوا على هويتي،وجاؤوا ليغسلوا عارهم بدم الهاربة؟أم من"أولئك"المسلحين،اكتشفوا أخيراً عملي لحساب المحتليين،وها هم يسوقوني إلى إحدى المحاكم الشرعية؟أم من "أولئك" الأخلاقيين،ظنوانني عاهرةأتجلبب بمسوح العفة،وقرروإقامة الحد علي؟**"[٢٢]

بتعدد السلطات أصبحت حياة الفرد مشاعاً ،فكل سلطة تدعي لنفسها الحق في السيطرة على المجتمع وإخضاع الآخرين لإرادتها، من هذه السلطات التي عبرت عنها "سليمة" بـــ"أولئك" ؛سلطة القبيلة التي أخذت بتطبيق قانونها الخاص على الأفراد المنتمين لها، سلطة أخرى ادعت الوطنية وجعلت مهمتها مقاومة المحتل، لتحاكم وتنفذ حكمها بحق كل من يثبت عمله أو علاقته بسلطة الاحتلال ،سلطة تدعي الوصاية على سلوكيات المجتمع وأخلاق الأفراد وإصدار الأحكام بحق مخالفيهم وصبغ تلك الأحكام بصبغة شرعية ودينية. أما السلطة القانونية الحاكمة فأصبحت سلطة هشة لم تستطع الحد من نفوذ وحركة السلطات الأخرى داخل المجتمع وعن ذلك يقول الراوي على لسان "سليمة" بعد أن حاولت اللجوء إلى القانون لحمايتها وحماية أختها :"**كان مايزال قانوناً هشاً، تسيره زمر فاسدة ومتواطئة،وينتشر السلاح خارج نطاق سيطرته، والكلمة الفصل في النهاية بأيدي المسلحين والعشائر ومليشيا الأحزاب المتنفذة**"[٢٣]

نرى من خلال النص أن ضعف سلطة القانون في المجتمع وفساد منفذيه جعلها لا تستطيع أن تأخذ دوراً مركزياً في الحفاظ على حقوق أفراد المجتمع أو حمايتهم من السلطات غير القانونية والأفراد الخارجين عن قانون الدولة ،ومن ثمّ فإنها تقف مكتوفة الأيدي تجاه ممارسات السلطات الأخرى ومنها سلطة الاحتلال.

إن سلطة الاحتلال بعد(٢٠٠٣) أحد المراكز السلطوية المؤثرة في المجتمع التي لم تقل عنفاً وهمجية عن السلطة قبل (٢٠٠٣)،فعبر شنها الحروب بذريعة مساعدة الشعوب ، وتخليصهم من السلطات الدكتاتورية القامعة وعنفها ،استخدمت أسلحة لقتل المجتمع وليس لتغيير السلطة وكأن الموت هو الطريق الوحيد للتحرر، مما أسهم في إنتاج مهمشين جدد وهم مرضى السرطان ذلك المرض الذي انتشر في المجتمع بشكل واسع بعد (٢٠٠٣) يقول الراوي: " **غادر النصفان منطقة سفوان الحدوديةالمليئة بالغباروالنفايات الأنيقة وأطفال اللوكيميا، المرض الذي انتشر بسبب الأسلحة المحرمة التي استخدمتها الولايات المتحدةوبريطانيا في الحربين الأخيرتين** "[٢٤]



مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) – المجلد ٤٧ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

فتلك الأسلحة الملوثة التي استخدمتها سلطة الاحتلال كان لها أثرهاالواسع في ظهور سبب جديد للموت ، يقول الراوي " **كان اللغط بشأن ظاهرة الإجهاض الجماعي لنساء الحي مازال دائراً. قيل أن التلوث الإشعاعي هو السبب وراءها ،وتحديداً مقبرة الآليات العسكرية المدمرة، الأمر الذي لم نكن نصدقه قبل سقوط النظام ،عندما كان الحديث يجري عن استخدام الولايات المتحدة وبريطانيا أسلحة فتاّكة تحتوي على اليورانيوم المشع** "[٢٥]

فتلك السلطة المحرِّرة جلبت الموت المستمر مع شعاراتها المطالبة بالحياة للشعوب المحرَّرة والعدالة وتطبيق القانون ،في دولة لم تعرف سوى قانون السلطة الدموي والقمعي. لقد حاولت سلطة الاحتلال إخضاع المجتمع بوسائل عدة؛ايدلوجياً عبر إقناع المجتمع أن سبب الحرب هو لتحرير الشعوب من القمع والدكتاتورية،" حيث يتم الانسجام بين الفرد والسلطة عبر التثقيف والاقناع، فيطمئن الفرد لتصرفات السلطة ويشعر بأنها تصب في مصلحته؛ فيخضع لها عن قناعة واحترام متبادل [٢٦]،تقول "سليمة" :"**كان اسم عبير من ضمن الأشياء التي رددتها بكثرة بعد إفاقتي ،وحين سأل البريطانيون من تكون،كشفت إيفان لهم حقيقة ما جرى عليها ،مما جعلني موضع اللوم،حين قال لي أحد المسؤولين في الخارجية:كان عليك توضيح ماجرى لشقيقتك في طلبك منذ البداية،فنحن نهتم بهذه الحالات الإنسانية خصوصاً الأطفال لهذا سمحوا لإيفان بإحضار عبير**"[٢٧]

السلطة ذاتها التي جلبت الدمار والموت للأطفال بحروبها وأسلحتها المشعة تدعي الاهتمام بحقوق الطفولة والدفاع عنها ،ومحاسبة كل من كان سبباً في ذلك وتوفير حياة جديدة لائقة ،وهي جزء من استراتيجيات السلطة المحتلة لإخضاع المجتمع المحتل ايديولوجياً.

كما أن العنف من الأساليب التي اتبعتها مع كل من قاوم الاحتلال فقد مارست سلطة الاحتلال القمع تجاه "المقاومين" وذويهم، يقول الراوي على لسان إحدى الشخصيات: "**عمدوا إلى القيام بعمليات دهم واعتقال عدد كبير من الرجال والنساء. وكنت أنا من بينهم، كوني زوجة ضابط استخبارات سابق، ومسؤول أحد الفصائل المسلحة المقاومة. سُفرت بعدها إلى بغداد، ومنها إلى بابل مع ثلاث نساء أخريات. هناك فعلوا فعلتهم وحدث ما حدث**"[٢٨].

لم تتحدث الشخصية "نسرين" عما حدث في سجون من يدعون الحرية ،بل تركت ذلك لخيال القارئ وذاكرته المحملة بممارسات السلطة السابقة ضد المعارضين ، فقد تحدثت "نسرين" في نص سابق عن تعرضها للسجن في سجون السلطة قبل (٢٠٠٣) بتهمة الانتماء للثوار والمعارضين للسلطة ،وباحت بكل ما حصل هناك قائلةً: "**احتجزتُ في مكانٍ قذرٍ وموبوءٍ تحت الأرض مع نساء أخريات وأطفال. كنتُ أسمعُ صراخَ بعضهن في غرفِ التحقيق المجاورة. وإلى أن حان دوري كنتُ قد عزمتُ على الاعترافِ بأني ضمدتُ بعض الجرحى الثوار. وعلى الرغم من ذلك، فقد عُذبتُ بطريقةٍ بشعةٍ تمنيتُ الموت معها. اقتلعتْ أظافري. قصوا**

**شعري. أجلسوني على أشياء حادة وجارحة. صعقوني بالكهرباء، وفعلوا أشياء أخرى أخجلَ أن أتحدثَ بها".**(٢٩)

إن ما حدث للنساء في سجون السلطات من صنوف التعذيب؛ من اقتلاع الأظفار وقص الشعر والصعق بالكهرباء وغيرها من الطرق العقابية هي تقنيات سلطوية و من ثم فإن التعاقب للأشكال المختلفة للعقاب هو استجابة تقنية لممارسة السلطة(٣٠) إن تشابه ما حدث في سجون السلطة قبل (٢٠٠٣) وسلطة الاحتلال هو دليل واضح على تشابه السلطات القمعية في الأنظمة الاستبدادية وان كانت مختلفة ايديولوجياً .

إن العنف الممارس من سلطة الاحتلال لم يقتصر على المعارضين للمحتل ،وإنما الأفراد الآخرين لم يكونوا بمأمن عن تلك الممارسات الهمجية يقول الراوي وهو يسرد أحد تلك الممارسات:" **كنت أسمع في حينها، أخباراً عن تحقيقات ،كان الجيش الأمريكي يجريها حول جريمة اغتصاب وقتل طفلة عراقية، في الرابعة عشرة، بالإضافة إلى ذويها، والدها وشقيقتها الصغرى، في جنوب بغداد. ما لفت انتباهي عدا وحشية الفعل ،هو اسم الطفلة، التي لم يعد يتذكر أحد قضيتها كثيراً هذه الأيام**"(٣١)

إن تلك الممارسات الوحشية وإن كانت بشكل فردي إلا أن سلطة المحتل هي مسؤول غير مباشر عن تلك الانتهاكات لكرامة الإنسان وهدر حياته ،نتيجة لتغيب سلطة الدولة الرسمية وغياب القانون الذي سبب بظهور شكل آخر من أشكال سلطات الاحتلال وهي سلطة التنظيمات الإرهابية ،وهو مايشير إليه الراوي بحديثة عن محاولة" النصفان "الدخول عبر الحدود السورية إلى العراق:"**فنهضا وواصلا مسيرهما المضني الذي انتهى بهما إلى طريق معبدة بالقير، فراحا يسلكانها إلى أن وصلا، عند الظهيرة، إلى أول نقطة تفتيش عسكرية تابعة إلى الحكومة. عرفا عن نفسيهما .قالا أنهما عراقيان، لكنهما عجزا عن تقديم الإثباتات اللازمة على أنهما كما ادعيا**(٣٢)

الأمر الذي تغير بعد حلول الظلام "**كان الغروب ينشر ظلاله الكئيبة على الصحراء المترامية عندما أقلت شاحنة الرمان نصفي المنبوذين. شرحا للسائق ما حصل معهما في نقطة التفتيش، وقالا أن ليس لديهما مانع من أن يحشرا تحت الرمان في القاطرة الخلفية ،لكي لايراهما حرس الحدود الحكومي. فقال لهما السائق[...] .قال أن ليس ثمة داعٍ للاختباء،فلم يفهماذلك إلا عندما وصلت الشاحنة إلى نقطة التفتيش ومرت دون أن يوقفهما أحد أو يتحقق من جنسية سائقها ونوع الحمولة التي تنقلها الشاحنة.لم يشاهدا أحداً من حرس الحدود الذين اختفوا جميعاً مع ضابطهم الذي رفض إدخالهما،ومضت الشاحنة في طريقها حتى بلغت أطراف بلدة صغيرة استقبلها أهلها بالتهليل والتكبير،وودعوها بالطريقة نفسها،بعد أن غمروا السائق بالقبل والأحضان،وأغدقوا عليه بالتهاني المبكرة،راجين له زواجاً سعيداً من حوريات الجنة وعشاءً شهياً برفقة النبي**"(٣٣)



مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) - المجلد ٤٧ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

إن مغادرة قوات الحرس الحدودية لمواقعها هي رمز لضعف سلطة القانون أو انعدامه في بعض الأحيان ،الأمر الذي سمح بظهور وانتشار التنظيمات الارهابية وسيطرتها على بعض المدن والقرى. لقد استمدت تلك المنظمات الارهابية قوتها وسلطتها من أكثر أشكال السلطة بدائية وهي السلطة الدينية[٣٤]،فقد ارتبطت بها وشكلت المعتقدات الدينية المتطرفة أساساً لها مما منحها بعداً تقديسياً وأثراً عميقاً في نفوس رعاياها مما جعل الخطاب الديني قناعاً للخطاب السياسي ،وسمح لها بالتحرك تحت غطاء ديني مزيف إن طابعها السلطوي والطائفي الارهابي ظهر عبر أساليب التنظيم في محاولة السيطرة على المستقبل من خلال السيطرة على أفكارالجيل القادم يقول الراوي:" **باشر النصفان أولى مهامهم غير القتالية، وهي التدريس .فقد أرسلوا إلى مدرسة لتعليم الأولاد الصغار المنهاج الذي وضعه تنظيم الدولة لتدريس تلاميذ الصفوف الأولى في المرحلة الابتدائية .وقد عانى الاثنان منذ البداية من مشكلة درس التوحيد والنبوة، إذ لايبدو أن أولئك التلاميذ الصغار يريدون أن يفهموا أن محمداً رسول الله وليس العكس كما هو مكتوب على علم دولة الخلافة الإسلامية**"[٣٥] أدرك التنظيم أن سيطرته وبقاءه يعتمد على دق ركائزه في عقول الأجيال القادمة عبر "التعليم" المتطرف الذي عكس مفهوم الدين الذي يقوم على التسامح والعيش المشترك مع الآخر المختلف إلى مفهوم يؤمن بالتكفير والقتل كطرق للتعامل مع المختلف، يقول الراوي:" **لم يستمر النصفان بتدريس مادة التوحيد والنبوة أكثر من اسبوع، إذ تم تكليفهما بمهمة أخرى هي تلقين أولئك الأطفال مجموعة من المبادئ في كتيب صغير بعنوان (كيف تقوم بذبح شخص كافر؟) لكن ، سرعان ما بدأ الأطفال الصغار بالتذمر والشكاية من الاسلوب المتخبط الذي درج عليه النصفان بهذا الشأن**"[٣٦]

عبر زرع تلك الممارسات والأفكار في نفوس الناشئة ترسخ التنظيمات الارهابية الايديولوجيات المنتجة لها ،إذ تعتمد على التأثير الديني لكي يخضع المجتمع لرغباتها ومصالحها ولتعزيز حكمها[٣٧] كما استعملت التنظيمات وسائل عدة لضمان استمراريتها معتمدة الجانب الديني لإضفاء الشرعية على ممارساتها الوحشية ضد الآخر المختلف. يقول الراوي:" "**لاحظ النصفان نهوضاً جماعياً لحشود الأهالي الهاربين وتهيّئهم لصعود الجبل،وإكمال مسيرة الفرار التي بدأت من سنجار والقرى المتاخمة لها في ساعة متأخرة من الليلة الفائتة ،بعد اجتياحها من قبل أفراد تنظيم الدولة الاسلامية، التي أشاعت في ديارهم القتل والنهب والسبي والدمار، في أكبرحملة تشهدها المنطقة منذ الفتوحات الإسلامية الأولى**"[٣٨]

واحدة من أبشع الممارسات التي أُلبست ثياب الدين الاسلامي هي ماحدث في سنجار والقرى المتاخمة لها التي سكنها الأيزيديون منذ أقدم العصور ، إذ هجم التنظيم على قراهم بحجة نشر الدين الاسلامي كما حدث في الفتوحات الاسلامية السابقة والقضاء على الكفار وتشييد دولة اسلامية، وقد أسفر هذا الاجتياح عن تشريد ومقتل الآلاف من السكان، وبيع النساء في الأسواق المخصصة لذلك و محاكمة من ترفض الأوامر في محاكم شرعية تابعة للتنظيم، يقول الراوي:" **دخلت خوخي إلى قاعة المحكمة ،وكان في أثرها رجل ملتح**



مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) – المجلد ٤٧ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

**يحمل بندقية كلاشنكوف. وقفت أمام منصة الحكم، محنية الظهر، بقامة هزيلة، وعينين راحتا تصوبان نظراتهما نحو القاضي، وكأنها بذلك أرادت أن تسملهما."هذه المرأة تقاوم" قال أحد التابعين المسلحين الذين يقدمون لأبي عبد الرحمن المجاهد كل من تخالف أمر الخليفة بعرضها للبيع في سوق النخاسة فينظرفي أمرها:"ماذا نفعل بها ياشيخنا القاضي؟ [...] حينذاك تحمحم القاضي. حمد الله وأثنى عليه.وذكر النبي فصلى عليه.ثم حكم على خوخي بالرجم حتى الموت"**[٣٩] اكسبت الاجتهادات الخاطئة والعدوانية الدين طابعاً عنيفاً وحولته إلى أداة سلطوية سياسية لقمع الانسان وتقييده، ليصبح موجهاً مركزياً لسلوك الانسان وممارساته عبر تزييفه واتخاذه وسيلة لاستغلال إختلاف الناس وتطرفهم .

**الخاتمة:**

- ظهر في الروايات (مجال البحث) دور السلطة السياسية باختلاف أنواعها وأزمانها في انتاج طبقات وفئات متعددة من المهمشين بشكل فردي وجماعي كما رصدت الوسائل المستخدمة في ذلك.
- إن انشطار السلطة المركزية إلى مراكز متعددة بعد التغيير(٢٠٠٣) أسهم في انتاج وظهور هوامش ومهمشين جدد في المجتمع العراقي.
- اشتركت السلطات السياسية قبل التغيير(٢٠٠٣) وبعد التغيير(٢٠٠٣) في سمة رئيسة وهي توظيف العنف لإقصاء الآخر المعارض

**الهوامش**

(١) رواية السجن في العراق ،هادي شعلان حمد، رسالة ماجستير:٢٠

(٢ ) علم الاجتماع السياسي، د. مولود زايد الطبيب:٧٩

(٣) ينظر: تعالي السلطة ودونية المرأة وتحولاتهما النسقية ـ نوادر العصر العباسي انموذجاً،أ.م.د. علي عبد رمضان ـ م.م.أثير عبد الزهرة عبد علي:٤

(٤ ) سرد الهامش ،"دراسة في كتاب الفرج بعد الشدة" لأبي علي المحسن بن على التنوخي(٣٨٤هـ):فلاح حسن شاكر،: ١٤٥

(*)ينظر: الأدب القصصي في العراق منذ الحرب العالمية الثانية( اتجاهاته وقيمه الفكرية)، د. عبد الإله أحمد، منشورات وزارة والإعلام – بغداد/١٩٧٧، ،ينظر : الرواية في العراق ١٩٦٥– ١٩٨٠ وتأثير الرواية الامريكية فيها ، د نجم عبد الله كاظم ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط ١ ، ١٩٨٧ ،ينظر:جماليات الرواية العراقية:د.نجم عبدالله كاظم،دار شهريار،العراق ـــبصرة،ط١،٢٠١٨.

(٥) المشطور:ست طرائق غير شرعية لآجتيازالحدود نحو بغداد ،ضياء جبيلي:١٢٩ـــــ١٣٠

(٦ ) ينظر ، الانسان المهدوردراسة تحليلة نفسية، مصطفى حجازي،:٧٧

(٧) المثقفون في الحضارة العربية، محمد عابد الجابري،:٢٤

(٨ ) لعنة ماركيز:٢٧ ـــ٢٨

(*) خريف البطريك:رواية للأديب والكاتب الكولومبي غابرييل غارسيا؛تحكي قصة حكام الرعب والتعذيب في العالم،ينظر:خريف البطريك:ماركيز تر.محمد علي اليوسفي ،دارالمدى للثقافة والنشر،سورية ـــدمشق،ط ١، ١٩٨٢

(٩) لعنة ماركيز ،ضياء جبيلي:٧٥



مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) – المجلد ٤٧ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

(*)لمزيد من الشواهد تنظر الروايات(لعنة ماركيز،وجه فنسنت القبيح،ساق الفرس)

(١٠) وجه فنسنت القبيح، ضياء الجبيلي، :٢٢-٢٣.

(١١ ) نظام الخطاب ،ميشيل فوكو، تر. محمد سبيلا،:٤

(١٢ )تذكار الجنرال مود،ضياء جبيلي:٥١_ ٥٢

(١٣ ) م.ن: ٧٧

(١٤ ) ميشيل فوكو والسلطة الحيوية،دراسة تحليلية نقدية،:٧٢

(١٥) لعنة ماركيز:٧٢

(١٦ ) تذكار الجنرال مود،:١١٧

(١٧ ) ميشيل فوكو والسلطة الحيوية:١٧

(١٨ ) المشطور:١٠٢

(١٩ ) م .ن : ١٠٤

(٢٠ ) تذكار الجنرال مود،:٤٧

(٢١) م. ن : ١٧٧-١٧٨.

(٢٢ ) ساق الفرس،ضياء جبيلي:١٧١

(٢٣ ) م.ن.:١٥٣

(٢٤ ) المشطور:١٥٦

(٢٥ ) ساق الفرس،:١١٦

(٢٦)ينظر: سيكولوجيا السلطة، سالم القمودي،:٦٣-٧٧

(٢٧ ) ساق الفرس،ص:١٧٩

(٢٨) أسد البصرة :٢٢٩.

(٢٩) م .ن : ٢٢٦-٢٢٧.

(٣٠ ) ينظر: ميشيل فوكو والسلطة الحيوية:٥٣

(٣١ ) ساق الفرس:١٥٣

(٣٢ ) المشطور :٣٢

(٣٣ )م. ن :٤٠

(٣٤ ) ينظر: أثر العامل الديني على النظم السياسية والاجتماعية في المجتمع الآشوري،عبد الرزاق حسين،رسالة ماجستير،:٣٠

(٣٥ ) المشطور:١٨٥

(٣٦ )م. ن :١٨٥

(٣٧ )ينظر: تعالي السلطة ودونية المرأة وتحولاتهما النسقيةـ نوادر العصر العباسي انموذجاً:٥

(٣٨ )المشطور:٦٦

(٣٩ )م. ن :١٩٠



مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) - المجلد ٤٧ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

## المصادر والمراجع :


١. الأدب القصصي في العراق منذ الحرب العالمية الثانية( اتجاهاته وقيمه الفكرية)، د. عبد الإله أحمد، منشورات وزارة والإعلام – بغداد/١٩٧٧

٢. أسد البصرة، ضياء الجبيلي، منشورات الجمل،بغداد ـــــــــ بيروت ، ط١، ٢٠١٦

٣. الانسان المهدور دراسة تحليلة نفسيةاجتماعية: مصطفى حجازي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط ١ ،٢٠٠٥

٤. تذكار الجنرال مود، ضياء جبيلي ،بوهيمي، الجزائر ـــــ تلمسان،ط١، ٢٠١٨

٥. جماليات الرواية العراقية: د.نجم عبدالله كاظم ،دار شهريار، العراق ـــــ بصرة، ط ١،٢٠١٨

٦. خريف البطريك: غابريل غارسيا ماركيز تر.محمد علي اليوسفي،دارالمدى للثقافة والنشر،سورية ــدمشق،ط١،.١٩٨٢

٧. الرواية في العراق ١٩٦٥– ١٩٨٠ وتأثير الرواية الامريكية فيها ، د نجم عبد الله كاظم ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط ١ ،١٩٨٧ .

٨. ساق الفرس، ضياء جبيلي، دار الفراشة للنشر والتوزيع، الكويت،ط١، ٢٠١٩

٩. سرد الهامش ،"دراسة في كتاب الفرج بعد الشدة" لأبي علي المحسن بن على التنوخي(٣٨٤هـ):فلاح حسن شاكر،دار شهريار للنشر والتوزيع،العراق ــالبصرة ،ط١، ٢٠٢٢ .

١٠.سيكولوجيا السلطة، سالم القمودي، دار الفكر الجديد– العراق، ط٢/٢٠٠٠ ،

١١.علم الاجتماع السياسي، د. مولود زايد الطبيب . منشورات جامعة السابع من ابريل، الزاوية ،ليبيا،ط١،٢٠٠٧

١٢.لعنة ماركيز:ضياء جبيلي ،دارماركيز للنشروالتوزيع ،العراق ـــــــ البصرة،ط ١، ٢٠٢٠

١٣.المثقفون في الحضارة العربيةمحنة ابن حنبل ونكبة ابن رشد: محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية– بيروت، ط٢،٢٠٠٠

١٤.المشطور:ست طرائق غير شرعية لآجتيازالحدود نحو بغداد:ضياء جبيلي،منشورات الجمل،بغداد ــ بيروت ،ط١، ٢٠١٧

١٥.ميشيل فوكو والسلطة الحيوية،دراسة تحليلية نقدية، حسين بوكبر،ابن النديم للنشر والتوزيع،دار الروافد الثقافية ناشرون،ط ١،٢٠١٨

١٦.نظام الخطاب ،ميشيل فوكو، تر. محمد سبيلا، التنوير للطباعة والنشر ،لبنان ــ بيروت ،د.ت.،د.ط

١٧. وجه فنسنت القبيح، ضياء الجبيلي، دار الهجان للنشر والتوزيع، بيروت، ط ٢، ٢٠١٩

## الرسائل والأطاريح

١. أثر العامل الديني على النظم السياسية والاجتماعية في المجتمع الآشوري،عبد الرزاق حسين،رسالة ماجستير،جامعة القادسية،كلية التربية،٢٠٠٦

٢. رواية السجن في العراق ،هادي شعلان حمد، رسالة ماجستير،جامعة بابل ،كلية التربية، ٢٠٠٢

## المجلات والدوريات

١. تعالي السلطة ودونية المرأة وتحولاتهما النسقية نوادر العصر العباسي انموذجاً:أ.م.د.علي عبد رمضان ـــــــــ م.م.أثيرعبد الزهرة عبد علي، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الانسانية، ع ١.م. ٢٠١٩،٤٤